الاستغراب من لا ايمان له باهل الطريق ويقول هذا لم يقله احد على وجه الارض وكان
الاولى اخذه منه على وجه الاعتقاد واستفادته من قايله ومن كان شانه الانكار لا ينتفع
باحد من اوليا عصره وكفى بذلك خسرانا مبينا وربما يفهم المعترض من اللفظ ضد ما قصده
لا لفظه كما وقع لشخص من علما بغداد انه خرج يوما الى الجامع فسمع شخصا من شربة الخمر ينشد

اذا العشرون من شعبان ولت ۞ فواصل شرب ليلك بالنهار
ولا تشرب باقداح صغار ۞ فان الوقت ضاق على الصغار

فخرج هايما على وجهه للبراري الى مكة فلم يزل على ذلك الحال الى ان مات فامتنع من سماع
الاشعار والتغزلات الا المحجوب الذي لم يفتح الله تعالى عين فهم قلبه اذ لو فتح الله تعالى
على عين فهم قلبه لنظر بصفاء الفهم وسمع بما في الفهم ونور المعرفة واخذ الاشارة
من معاني الغيب واتبع احسن القول بحسب ما سبق اليه قال تعالى فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب
قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي ولقد ابتلى الله هذه الطايفة الشريفة بالخلق خصوصا
اهل الجدال فقل ان تجد منهم احدا شرح الله صدره للتصديق بولي معين بل يقول لك نعم
نعلم ان لله تعالى اوليا واصفيا موجودين ولكن اين هم فلا تذكر لهم احدا الا واخذ
بدفعه ويرد خصوصية الله تعالى له ويطلق اللسان بالاحتجاج على كونه غير ولي الله
تعالى وغاب عنه ان الولي لا يعرف صفاته الا الاوليا فمن اين لغير الولي نفي الولاية
عن انسان ما ذاك محض تعصب كما نرى في زماننا هذا من انكار ابن تيمية علينا وعلى اخواننا
من العارفين فاحذر يا اخي ممن كان هذا وصفه وفر من مجالسته فرارك من السبع
الضاري جعلنا الله واياكم من المصدقين لاوليايه المومنين بكراماتهم بمنه وكرمه انتهى
وحكى الموصلي في كتابه مناقب الابرار عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه انه كان يقول
اياك ومجالسة الفقرا فانهم ان احبوك وصفوك بما ليس فيك فغطوا عليك عيوبك وان
بغضوك جرحوك بما ليس فيك وقبله الناس منهم قال سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه وقد جرت سنة الله تعالى في انبيايه واصفيايه ان يسلط عليهم الخلق في
مبتدا امرهم وفي حال نهايتهم كلما مالت قلوبهم لغير الله تعالى ثم تكون الدولة والنصرة
لهم في اخر الامر اذا اقبلوا على الله تعالى كل الاقبال انتهى قلت وذلك لان المريد
السالك يتعذر عليه السلوك والخلوص الى حضرة الله عز وجل مع ميله الى الخلق وركونه
الى اعتقادهم فيه فاذا اذوه الناس وذموه وتنقصوه ورموه بالبهتان والزور

نفرت

نفرت نفسه منهم ولم يصير عنده ركون اليهم البتة وهناك يصفو له الوقت مع ربه
ويصح له الاقبال عليه لعدم التفاته الى ورافهم ثم اذا رجعوا بعد انتهاء سيرهم
الى ارشاد الخلق يرجعون وعليهم خلعة الحلم والعفو والستر فيحملوا اذا الخلق ويرضوا
عن الله تعالى في جميع ما يصدر عن عباده في حقهم فيرفع بذلك قدرهم بين عباده ويكمل
بذلك انوارهم ويحقق بذلك ميراثهم للرسل في تحمل ما يرد عليهم من اذى الخلق ويظهر
بذلك تفاوت مراتبهم فان الرجل يبتلى على حسب دينه قال تعالى وجعلنا منهم
ايمة يهدون بامرنا لما صبروا وقال تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا
على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا وذلك لان الكمل لا يخلوا احدهم عن هذين
المشهودين اما ان يشهد الحق تعالى واما ان يشهد الخلق فيجدهم عبيد الله تعالى
فيلومهم لسيدهم وان كان مصطلما فلا كلام لنا معه لزوال التكليف حال الاصطلام
ثم انه لا بد لمن اقتفى اثار الانبيا عليهم الصلاة والسلام من الاوليا والعلما ان
يوذى كما اوذوا ويقال فيه البهتان والزور كما قيل فيهم ليصبر كما صبروا ويتخلقوا
بالرحمة على الخلق رضي الله عنهم اجمعين وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول
لو ان كمال الدعاة الى الله تعالى كان موقوفا على اطباق الخلق عليهم على تصديقهم
لكان الاولى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبيا قبله وقد صدقهم قوم ذكراهم
الله بفضله وحرم اخرون فاشقاهم الله تعالى بعدله ولما كان الاوليا والعلما
على اقدام الرسل عليهم الصلاة والسلام في مقام التاسي بهم انقسم الناس فيهم فريقان
فريق معتقد مصدق وفريق منتقد مكذب كما وقع للرسل عليهم الصلاة والسلام ليحقق
الله تعالى بذلك ميراثهم فلا يصدقهم ويعتقد صحة علومهم واسرارهم الا من اراد
عز وجل ان يلحقه بهم ويغرسه واما المكذب لهم المنكر عليهم فهو مطرود عن
حضرتهم لا يزيده الله تعالى بذلك الا بعدا وانما كان المعترف للاوليا والعلما
بتخصيص الله تعالى لهم وعنايته بهم واصطفايه لهم قليلا من الناس لغلبة الجهل
على طريقهم واستيلا الغفلة من عدا نفسهم وقد نطق الكتاب العزيز بذلك في
حق قوم نوح عليه السلام فقال ومن امن وما امن معه الا قليل قال الله تعالى
ولكن اكثر الناس لا يومنون ولكن اكثر الناس لا يعلمون ۰۰۰۰۰
وقال تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا وغير ذلك من الايات وكان الشيخ محي الدين رضي الله تعالى عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)